أثر الوعي الصوتي في تعليم الإعراب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

The Impact of Phonological Awareness on Teaching Grammar among Primary School Pupils

زقاي طيفور ، د. جيلالي فاسي

[1] طالب دكتوراه– جامعة البليدة 2 (الجزائر)، t.zeggai.etu@univ-blida2.dz

[2] جامعة البليدة 2 (الجزائر)، d.faci@univ-blida2.dz

تاريخ الارسال 2026/01/15	تاريخ القبول2026/03/15.	تاريخ النشر2026/04/15

الملخص		**Abstract**
هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر الوعي الصوتي في تعلم الإعراب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتحديد ما إذا كان مستوى الوعي الصوتي المرتفع يؤدي إلى تحصيل نحوي أفضل. وتظهر أهمية البحث في كون الإعراب أثرا صوتيا للعوامل التي تُحدث التغيرات الإعرابية مما يُوضح المعنى ويمنع الالتباس فقد ربط العلماء الأوائل بين علم الأصوات والنحو، موضحين أن الصوت هو أساس بناء المعنى وتحديد الوظيفة النحوية .وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي لمناسبة الموضوع وطبيعته، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى الوعي الصوتي والقدرة على تعلم الإعراب. كما		The present study aimed to investigate the impact of phonological awareness on learning I'rab (inflectional grammar) among primary school students, and to determine whether higher levels of phonological awareness lead to better grammatical achievement. The importance of this research lies in the fact that I'rab is a phonetic manifestation of the factors that cause grammatical changes, which clarify meaning and prevent ambiguity. Early scholars established a strong link between phonology and syntax, explaining that sound is the foundation for constructing meaning and determining grammatical functions. The study employed a descriptive-analytical approach appropriate for the nature of the subject. The results

أشارت النتائج إلى أن التلاميذ الذين أظهروا مستويات أعلى من الوعي الفونولوجي كانوا أكثر قدرة على تمييز علامات الإعراب وفهم القواعد النحوية المرتبطة بها. بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة دمج أنشطة تنمية الوعي الصوتي ضمن المناهج الدراسية، وتصميم برامج تدريبية للمعلمين حول كيفية تطبيق المنهج الصوتي لتعزيز مهارات الإعراب لدى التلاميذ.		revealed a positive correlation between the level of phonological awareness and the ability to learn I'rab. Furthermore, the findings indicated that students who demonstrated higher levels of phonological awareness were more capable of distinguishing inflectional marks and understanding their associated grammatical rules.Based on these results, the study recommends the necessity of integrating phonological awareness activities into the curricula and designing training programs for teachers on how to apply phonetic approaches to enhance students' I'rab skills.
كلمات مفتاحية: الوعي الصوتي ; الإعراب;التحصيل النحوي; المناهج الدراسية		**Keywords:**Phonological Awareness, I'rab ; Grammatical Achievement ;Curricula .

المؤلف المرسل: زقاي طيفور ، t.zeggai.etu@univ-blida2.dz

مقدمة

إن اللغة العربية، لغة القرآن الكريم ومفتاح العلوم الشرعية والأدبية، تعد الركيزة الأساسية للهوية الثقافية والتحصيل المعرفي في النظم التعليمية العربية تتميز بثرائها النحوي والصرفي والدلالي إذ تُعد نظاماً متكاملاً يتداخل فيه البناء الصوتي مع التركيب النحوي ليشكل المعنى المقصود، ويبرز "الإعراب" كأحد أهم ركائز البناء اللغوي السليم وأكثرها دقة، فهو ليس مجرد حركات تُوضع على أواخر الكلم، بل هو مرآة تعكس العلاقات المنطقية بين المفردات في الجملة. ومع ذلك يواجه تلاميذ المرحلة الابتدائية صعوبات جوهرية في تمثل القواعد النحوية وتطبيقها وظيفيًا، مما أدى إلى ظهور فجوة بين المعرفة القاعدية والأداء اللغوي. وفي ضوء اللسانيات الحديثة وعلم النفس التربوي، برزت مفاهيم "الوعي اللساني"

كمدخلات حاسمة لتيسير التعلم، وفي مقدمتها الوعي الصوتي الذي يشكل حجر الزاوية لاكتساب مهارات القراءة والكتابة والتعبير. وقد أشارت الدراسات التربوية واللسانية الحديثة إلى وجود علاقة وثيقة بين "الصوت" و"المعنى" في اللغة العربية؛ فالعلامة الإعرابية في جوهرها هي "حركة صوتية" تؤدي وظيفة دلالية ونحوية، مما دفع للتساؤل عن مدى ارتباط هذه المهارة الأساسية بالقدرة على تعلم الإعراب، الذي يعتمد بشكل كبير على الربط بين ما يسمعه التلميذ وما يعربه، وهو حلقة الوصل المفقودة في طرائق التدريس التقليدي لأن التلميذ يتعامل مع "العلامة الإعرابية" كعنصر بصري يُحفظ، وليس كظاهرة صوتية تعبر عن وظيفة نحوية. لذا يأتي هذا البحث ليعلل أهمية الانتقال من التعليم التلقيني للإعراب إلى تعليم يستند إلى تنمية الوعي الصوتي لدى المتعلم، لتمكينه من استشعار التغيرات الإعرابية صوتيًا قبل تجريدها قاعديًا.

الإشكالية :

رغم الجهود المبذولة في تطوير مناهج اللغة العربية، لا يزال الإعراب يشكل عبئا ذهنيا معقدا لتلميذ المرحلة الابتدائية، وغالبًا ما يعجز عن ربط الجرس الصوتي للكلمة بموقعها الإعرابي. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على العلاقة الارتباطية بين تنمية مهارات الوعي الصوتي وتحسين مستوى الأداء الإعرابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، باعتبارها المرحلة التأسيسية الأهم في مسار التعلم.

وتتبلور إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: "ما أثر الوعي الصوتي في تعليم الإعراب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟"

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مهارات الوعي الصوتي اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية والمرتبطة بالعلامات الإعرابية؟
2. ما مستوى الأداء الإعرابي الحالي لدى تلاميذ العينة (السنتين 4و 5 ابتدائي) قبل تطبيق الدراسة؟
3. كيف يسهم الوعي الصوتي في تعزيز قدرة التلميذ على التمييز بين الوظائف النحوية المختلفة (الفاعلية، المفعولية، الإضافة) من خلال الجرس الصوتي للحركات؟

الفرضيات :

تتأسس هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات العلمية:

- **الفرضية الأولى:** توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الصوتي لدى التلاميذ وقدرتهم على تحديد العلامات الإعرابية الصحيحة.
- **الفرضية الثانية:** اعتماد استراتيجيات قائمة على التمييز الصوتي (التنغيم، الوقف، مخارج الحروف) يؤدي إلى تقليل الأخطاء الإعرابية الشائعة.
- **الفرضية الثالثة:** يساهم الوعي الصوتي في تحويل الإعراب من عملية ذهنية مجردة إلى ممارسة لسانية محسوسة مرتبطة بالنطق السليم.

الأهداف العلمية: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- الكشف عن طبيعة العلاقة بين المهارات (الصوتية) والمهارات النحوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

2- رصد أثر الوعي الصوتي في دقة الضبط الإعرابي أداءً وكتابةً.

3- تقديم إطار نظري وتطبيقي للمعلمين يدمج بين التدريب الصوتي والدرس النحوي.

4- تقييم مدى فاعلية توظيف الوعي الصوتي في علاج "صعوبة الإعراب" لدى تلاميذ التعليم الابتدائي.

مفهوم الوعي الصوتي:

يعرف الوعي الصوتي على أنه القدرة على معرفة أماكن إنتاج الأصوات اللغوية وكيفية إخراج هذه الأصوات، والكيفية التي تشكل فيها هذه الأصوات مع بعضها لتكوين الكلمات والجمل والألفاظ مع القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين هذه الأصوات سواء جاءت مفردة أو في الكلمات والتعابير اللغوية (خصاونة وآخرين، 2018). وتعرفه غياسون (كما ورد في التميمي، 2010) بأنه: مهارة "تمثل اللغة الشفوية، كما لو كانت سلسلة، من الوحدات أو القطع من قبيل المقاطع والقافية والفونيم" (التميمي، 2010، ص 104).

يعتبر ستانوفيش Stanovich أول من عرف مهارة الوعي الصوتي بأنه التعامل الواعي مع المستوى الصوتي في الكلام، وبعبارة أخرى فإن الوعي الصوتي يعني امتلاك القدرة على معرفة أماكن إنتاج الأصوات اللغوية وكيفية إخراج هذه الأصوات والكيفية التي تتشكل فيها هذه الأصوات مع بعضها لتكوين الكلمات والجمل والألفاظ، مع القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين هذه الأصوات سواء جاءت هذه الأصوات مفردة أم في الكلمات والتعابير اللغوية المختلفة. (خصاونة، 2014ص 165)

مفهوم الإعراب:

يدل مفهوم الإعراب على معنى واحد ومتقارب، وهو الإبانة والإفصاح كما ورد في المعاجم اللغوية قديمها وحديثها، منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور: قال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة... ويقال للعربي أفصح لي أي أبن لي كلامك، وأعرب الكلام وأعرب به بينه وعرب منطقه؛ أي هذبه من اللحن. والإعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، (ابن منظور 1994).

أما في الاصطلاح النحوي، فيرى ابن عصفور أن الإعراب هو: "تغيير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها في الكلام بني فيه لفظاً أو تقديراً عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى" (ابن عصفور، 1998، ج1، ص. 4)

ومن النحاة المحدثين عباس حسن الذي يرى بأنه تغيير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيير العوامل الداخلة عليه وما يقتضيه كل عامل. (حسن ص 62)

ويعرفه مصطفى الغلاييني: بقوله: "أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة؛ فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً أو حسب ما يقتضيه العامل".(الغلاييني 1993 ص18)

أهمية الإعراب:

إن قضية تعليم النحو العربي (الإعراب) اتسمت بالأهمية البالغة في الماضي، وهذا هو حالها اليوم؛ وما ذلك إلا لأن النحو صلب العربية وهيكلها ومحور مبناها وعماد معناها، وقاعدة وظائفها؛ لذلك لم تفقد

هذه القضية شيئاً من أهميتها ولم تخلق جدتها ولم تذهب قيمتها ولم تزل الحاجة إلى العناية بها والبحث في جوانبها ومجالاتها، وقد نوَّه كثير من العلماء القدماء والمحدثين بأهمية النحو؛ فهذا ابن فارس يقول: «فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني، ألا ترى أن القائل إذا قال: "ما أحسن زيد" لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب... فأما الإعرابُ فبه تُمَيَّز المعاني، ويُوقَف على أغراض المتكلمين...». (القزويني، أ. ب. ف. (1997)

أما عبد القاهر الجرجاني فيرى أنّ الإعراب هو 'المفتاح' الذي يفك مغاليق المعاني؛ فالحركة الإعرابية (الرفع، النصب، الجر) ليست مجرد زينة صوتية أو علامة شكلية، بل هي 'قناة الاتصال' التي يعبر من خلالها السامع إلى عالم الدلالات الكامن في ذهن المتكلم. إنها الأداة التي تحول اللغة من كيان (ساكن) إلى كيان (متحرك) يكشف عن المقاصد والأغراض.

اهتم العرب كثيراً بقضايا الإعراب، وكان حسهم به دقيقاً يقظاً يعدونه عنوان الثقافة التامة والأدب الرفيع والخلق المهذب، بل قالوا: اللحن هجنة على الشريف، وكان الرجل منهم إذا تكلم فلحن سقط من أعينهم، ولذلك كان تعلم الإعراب وقواعد النحو أمراً ضرورياً للمتعلمين والمعلمين وكل من له اهتمام باللغة العربية كوسيلة وليس غاية في ذاته، فهو الطريق إلى فهم القرآن والحديث والشعر فهما صحيحاً، كما يعد السبيل الأمثل لإتقان المهارات اللغوية، ففساد الإعراب يترتب عنه فساد المعنى وفساد المكتوب والمقروء لدى المتعلمين.

الوعي الصوتي وعلاقته بالإعراب الفطري (السليقة):

من المعلوم الذي لا يخفى على دارس العربية وعلومها، وخاصة النحو العربي أن الإعراب كان موجوداً في لغة العرب بشكل فعلي عملي، وهذا الذي يؤكد أن كل من اكتسب الملكة اللغوية يفترض أنه قد اكتسب الملكة الإعرابية؛ فالعرب كانوا ينطقون كلامهم معرباً على السليقة دون استحضار أو علم بهذه القوانين النحوية، وإنما كانت عندهم ملكة مكتسبة أثناء اكتسابهم اللغة: "فالحركة الإعرابية في اللغة ظاهرة موجودة على أواخر كلماتها في تراكيبها وفي أقدم النصوص العربية المعروفة، وكان لهذه الحركات معان في نفس العربي المتحدث بالعربية على سجيته وطبيعته.

يقول الدكتور محمد المختار ولد أباه أن الإعراب في بدايته لم يكن قانوناً يُتعلم، بل كان "سجيةً" ، حيث كانت المعاني تتشكل في ذهن العربي وتفيض على لسانه بحركات إعرابية تلقائية تميز بين الفاعل والمفعول دون عناء فكري (ولد أباه، (2008)

أما ابن قتيبة الدينوري في كتابه "تفسير غريب القرآن" فينطلق في مقدمته من فكرة أن الإعراب هو "ميزان اللغة العربية" الذي لا تستقيم دونه المعاني. ويرى أن العرب لم تضع الحركات الإعرابية عبثاً ، بل وضعتها للفصل والتمييز بين المقاصد المختلفة. ويعتبر أن تجلي الإعراب في الفطرة هو ما جعل العربي يأنف من "اللحن" لأن اللحن لا يفسد الصوت فحسب، بل يقلب الحقائق ويُحيل المعنى إلى ضده. فالنحو في نظره هو استنطاق لما كان يجري على ألسنة العرب الأقحاح بسليقتهم التي لم تكن تقبل اضطراب المعاني.(ابن قتيبة، ص11) ونجد الدكتور تمام حسان يطرح رؤية نقدية ترى أن اللغة العربية في أصلها (مرحلة السليقة) كانت "لغة وصفية" أي أنها كانت سلوكاً اجتماعياً طبيعياً يتصف بالمرونة والتعدد في الأوجه، كما يدعو إلى العودة للنظر إلى اللغة في ثوبها "الوصفي" الأول، حيث كان الإعراب والبيان يعبران عن سليقة حرة (حسان، 2006، ص 193 – 195)

على الرغم من الوجاهة المنهجية التي قدمها الدكتور تمام حسان في تحرير اللغة من قيود العلل المنطقية، إلا أن الاكتفاء بالمنهج الوصفي الصرف يظل قاصراً عن الإحاطة بمتطلبات الكيان اللغوي؛ إذ إن اللغة في جوهرها نظام اجتماعي يحتاج إلى 'المعيارية 'كأداة للضبط والتقنين. فالفصل بين الوصفية والقواعد المعيارية يهدد وحدة اللغة الفصحى ويفقدها صبغتها الجامعة عبر الأجيال، لذا يجب أن تكون العلاقة بينهما علاقة تكامل لا تضاد؛ فإذا كان الإعراب 'قرينة' لسانية بالسليقة، فهو في الوقت ذاته 'قانون' ناظم لا يستقيم البيان دونه. والمتتبع للدراسات الصوتية في كتب النحويين في إطار معالجتهم للصوتيات العربية يجدها منثورة هنا وهناك فقد "خصصوا بعض الأبواب في كتبهم النحوية لهذه الدراسة، بل إنهم لم يقصدوها لذاتها وإنما لغيرها، حيث اعتبرها سيبويه تمهيداً أو مدخلاً لدراسة ظاهرة الإدغام، والحديث عن قواعد الإعلال والإبدال" (عمر، 1988، صفحة 93). وقد كان سيبويه على وعي تام (كما

وصفه تمام حسان) بأن الأصوات مقدمة للصرف، يمتد بالضرورة ليكون مقدمة للإعراب؛ لأن الإعراب في النهاية هو "أثر صوتي" يوضع على "بنية صرفية" ليؤدي "وظيفة نحوية". تمام (ص 43-45)

وقريب من هذا المعنى نجد مقولة آرتور شاده في إحدى محاضراته "فإن الأصوات هي العناصر التي ركبت منها كلمات كل لغة، فلا فائدة من مطالعة المفردات، والصرف، والنحو، إلا بعد معرفة الأصوات الموجودة في اللغة التي نقصد دراستها" (التميمي، 2010، صفحة 01).

أما في رأي د.تيسير فايد فالإعراب ليس مجرد علامات تلحق أواخر الكلم بل هو نظام دلالي غايته الكبرى هي "الإبانة" وتحديد المعاني الوظيفية داخل الجملة، مؤكداً أن الأصول التي قام عليها النحو العربي تربط بقوة بين التغير الصوتي وبين الموقع الإعرابي للكلمة. (فايد، 1980م)

ومن أوضح الأمور على أن الوعي الصوتي هو اللبنة الأولى التي تُمكّن المتعلم من معالجة اللغة المنطوقة والمكتوبة بكفاءة، وأن (علم الأصوات) مرتبط بالإعراب في اللغة العربية ارتباطًا وثيقًا، أنه لو قرأ أحد قول الله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ بالجر- مغيرا صوت الحركة من الضمة إلى الكسرة- لاختل المعنى. فالأعرابي لم يكن على علم بهذه القوانين والقواعد النحوية حين أنكر قراءة القارئ، وإنما علم اختلال المعنى بسجيته وفطرته وحسه اللغوي، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني بقوله:" ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه وإلا من غالط في الحقائق نفسه»(الجرجاني، 1992، ص. 3).

كذلك لو أُبدل صوت حركة لفظ (الجلالة) إلى الرفع وصوت حركة (العلماء) إلى النصب في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾،

لتغير المعنى إلى العكس تماماً. وقال ابن قتيبة :"ولو أن قائلاً قال: (هذا قاتلٌ أخي) بالتنوين، وقال آخر: (هذا قاتلُ أخي) بالإضافة لدل بالتنوين على أنه لم يقتله و بحذف التنوين على أنه قتله" . (ابن قتيبة، 1997، ص. 34) وعليه تُعد العلاقة بين الوعي الصوتي (علم الأصوات) والنحو العربي، وتحديداً الإعراب، علاقةً عضويةً تتجاوز مجرد الشكل الخارجي للكلمات؛ فالإعراب في جوهره ليس إلا أثراً صوتياً ناتجاً عن وظيفة نحوية. ويرى اللغويون أن "العلة الصوتية" هي المحرك الأساسي لكثير من الأحكام

الإعرابية، حيث تتدخل قوانين النطق مثل المماثلة، والمخالفة، والتخلص من التقاء الساكنين، والطلب للخفة في تشكيل العلامة الإعرابية وتوجيهها. فالوعي الصوتي يقدم تفسيرات عميقة لما قد يبدو "استثناءات" في القواعد النحوية، محولاً إياها إلى "ضرورات صوتية" تهدف إلى تحقيق التوازن بين الدلالة وسهولة الأداء النطقي.

بناءً على لهذا لا يمكن تعلم الإعراب بشكل فعال دون امتلاك أساس لغوي صوتي متين. فالوعي الصوتي هو الأساس واللبنة الأولى التي تُمكّن المتعلم من معالجة اللغة منطوقة كانت أو مكتوبة بكفاءة، مما يجعل المتعلم يطبق الإعراب بدقة وبشكل فعلي عملي، وهذا الذي نأمل أن يتمكن منه المتعلمون في مختلف الأطوار التعليمية، خاصة مرحلة التعليم الابتدائي، باعتبارها مرحلة التأسيس.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1– منهج البحث

تعتمد الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك لمناسبته لطبيعة الظاهرة المدروسة، حيث يسعى البحث إلى وصف واقع الوعي الصوتي لدى التلاميذ من وجهة نظر الأساتذة، وتحليل العلاقة بين هذا الوعي والتمكن من قواعد الإعراب.

2– مجتمع وعينة الدراسة

أ– مجتمع الدراسة: يتكون المجتمع الأصلي من أساتذة اللغة العربية للمقاطعات التربوية: (23/17/08) بالمرحلة الابتدائية في ولاية البيّض، والبالغ عددهم **270 أستاذًا**.

ب– عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من **60 أستاذًا**، وهو ما يمثل نسبة **22%** تقريبًا من المجتمع الأصلي.

3. أدوات الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة **استبانة ورقية** صُممت خصيصاً لهذا الغرض موجهة للأساتذة، وتكونت من ثلاثة محاور أساسية (التشخيص، الممارسات، النتائج):

الأول: العلاقة بين التمييز السمعي والحركات الإعرابية.

الثاني: أثر تقطيع الكلمات (الوعي المقطعي) على الإعراب.

الثالث: الممارسات التدريسية والنتائج.

4. شروط وظروف التجربة (الحيثيات)

لضمان دقة البيانات المحصلة من الأساتذة، تم وضع الشروط والمعايير التالية:

شرط الخبرة المهنية: أن يكون الأستاذ قد مارس تدريس اللغة العربية للطورين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية (السنة الرابعة، والسنة الخامسة) لمدة لا تقل عن 5 سنوات، لضمان ملامسته لصعوبات الإعراب لدى التلاميذ.

التنوع الجغرافي: تم اختيار الأساتذة من بيئات مدرسية متنوعة (حضرية، شبه حضرية، قروية) لضمان شمولية النتائج وتنوع مستويات التلاميذ.

الموضوعية: تم التأكيد على سرية البيانات وأن الغرض منها علمي صرف، لضمان تقديم الأساتذة لإجابات تعكس الواقع الفعلي داخل الأقسام.

الفترة الزمنية: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثالث من السنة الدراسية 2025/2024.

حيثيات التطبيق (خطوات جمع البيانات):

أولا تمّ توزيع الأداة على عينة من الأساتذة للتأكد من وضوح الصياغة، ثمّ توزيع الاستبانة النهائية على العينة (60 أستاذًا). وبعد جمع المادة تمّ تفريغ البيانات وتحويلها إلى جداول إحصائية، للتحليل والمناقشة.

– التطبيق (تحليل النتائج)

المحور الأول: العلاقة بين التمييز السمعي والحركات الإعرابية

المحور الأول: العلاقة بين التمييز السمعي والحركات الإعرابية	موافق	غيرموافق
يواجه التلاميذ الذين لديهم ضعف في التمييز الصوتي صعوبة في التمييز بين الضمة والفتحة	55	05

والكسرة.		
القدرة على إدراك "التنوين" كصوت نون ساكنة تساعد التلميذ في فهم موقعه الإعرابي	43	17
الخطأ في نطق الحركة الإعرابية (أواخر الكلم) ناتج أساساً عن ضعف الوعي الصوتي بنهاية الكلمة	60	00

أولاً: جدول تفريغ البيانات (إحصائياً):

العبارة / (المؤشر)	التكرار (موافق)	النسبة النسبة	الدلالة
1.صعوبة التمييز بين الحركات الإعرابية بسبب ضعف التمييز الصوتي.	55من 60	91.66%	مرتفعة جداً
2.إدراك التنوين كصوت يساعد في فهم الموقع الإعرابي.	43من 60	71.66%	مرتفعة
3.الخطأ في نطق أواخر الكلمة ناتج عن ضعف الوعي الصوتي.	60من 60	100%	إجماع كلي

ثانياً: التعليق والتحليل: يمكن تقسيم تحليل هذه النتائج إلى المحاور التالية:

1. تحليل العبارة الأولى (الارتباط بين التمييز الصوتي والحركات الإعرابية):

تشير نسبة الأساتذة (**91.66%**) وهي نسبة مرتفعة إلى أن الأساتذة يقرون بوجود علاقة قوية بين "السمع" و"الإعراب". فالضمة والفتحة والكسرة هي في الأصل "وحدات صوتية" (Phonèmes)، وفشل التلميذ في تمييزها سمعياً يؤدي بالضرورة إلى فشله في تصنيفها نحوياً. وهذا يؤكد أن مشكلة الإعراب ليست دائماً مشكلة في فهم القاعدة، بل قد تكون قصوراً في الإدراك السمعي للحركة.

2– تحليل العبارة الثانية (الوعي الفونولوجي بالتنوين):

أظهرت النتائج بنسبة (71.66%) أن إدراك التلميذ لماهية التنوين (كنون ساكنة تلحق آخر الاسم) يعزز من وعيه بالموقع الإعرابي. هذا التحليل يدعم فكرة أن فك الرموز الصوتية يساعد في تجريد

القاعدة النحوية؛ فالتلميذ الذي "يسمع" التنوين جيداً يسهل عليه ربطه بحالة الرفع أو النصب، مما يقلل من الخلط بين النون الأصلية وعلامة التنوين.

3- تحليل العبارة الثالثة (الإجماع على علاقة نطق الأواخر بالوعي الصوتي):

سجلت هذه العبارة نسبة 100%، وهي نتيجة لافتة تشير إلى إجماع تام على أن الخطأ الإعرابي هو "خطأ صوتي" في المقام الأول. إن عدم وعي التلميذ بأن نهاية الكلمة هي مسرح التغير الإعرابي يجعله يسكن الأواخر دائماً أو ينطقها بشكل عشوائي. هذه النتيجة تثبت صحة الفرضية القائلة بأن تنمية الوعي بنهايات الكلمات صوتياً هي المدخل الإلزامي لتعليم الإعراب.

بناءً على ما تقدم، يتضح أن الوعي الصوتي ليس مجرد مهارة قرائية، بل هو أداة تفكير لغوي.

المحور الثاني: أثر تقطيع الكلمات (الوعي المقطعي) على الإعراب:

أثر تقطيع الكلمات (الوعي المقطعي) على الإعراب	موافق	غيرموافق
التلميذ الذي يتقن تقطيع الكلمة صوتياً يسهل عليه تحديد العلامة الإعرابية الصحيحة.	46	14
ألاحظ أن التلاميذ يجدون صعوبة في التمييز السمعي بين الحركات وهو سبب رئيسي في أخطائهم الإعرابية.	54	06
يساعد الوعي الصوتي في التفريق بين الحركات القصيرة والطويلة (المدود) مما يقلل أخطاء الإعراب بالحروف.	60	00
يعتمد التلاميذ على الشكل البصري للكلمة أكثر من صوت الحركة عند الإعراب.	60	00

أولاً: جدول تفريغ البيانات (المجموعة الثانية):

العبارة المؤشر	التكرار موافق	النسبة	الدلالة
التقطيع الصوتي يسهل تحديد العلامة الإعرابية	46من60	76.66%	مرتفعة

.2الصعوبة السمعية هي السبب الرئيسي للأخطاء الإعرابية.	54من60	90%	مرتفعة جداً
.3الوعي الصوتي يساعد في التفريق بين الحركات والمدود.	60من60	100%	إجماع كلي
الاعتماد على الشكل البصري أكثر من صوت الحركة	60من60	100%	إجماع كلي

التحليل :

1. الربط بين المهارة الصوتية والقاعدة النحوية (التقطيع الصوتي):

تشير نسبة (76.66%) إلى أن مهارة "التقطيع" ليست مجرد مهارة قرائية، بل هي أداة تحليلية. التلميذ الذي يستطيع عزل المقطع الأخير من الكلمة صوتياً، يصبح أكثر قدرة على تركيز انتباهه على "محل الإعراب"، مما يقلل من التشتت الذهني أثناء تطبيق القاعدة النحوية.

2. التمييز بين الحركات والمدود (الإعراب بالحروف):نيل هذه العبارة نسبة 100% يعد كشفاً مهماً؛ فهو يفسر لماذا يخطئ التلاميذ في المثنى وجمع المذكر السالم (الإعراب بالنيابة). فالخلط بين "الضمة" و"الواو" أو "الفتحة" و"الألف" هو في جوهره خلل في إدراك زمن الحركة الصوتي. الوعي الصوتي يساعد التلميذ على إدراك أن "المد" هو إشباع للحركة، وبالتالي يدرك وظيفته كعلامة إعرابية فرعية.

3.بين الإدراك البصري والإدراك السمعي: هذه النتيجة بنسبة 100% حول اعتماد التلاميذ على الشكل البصري تفسر ظاهرة "الإعراب الصوري". فالتلاميذ يحفظون شكل الكلمة أو موقعها في الجملة بصرياً دون "تذوق" وظيفتها النحوية صوتياً. هذا يؤدي إلى جمود في التفكير النحوي، حيث يغيب "الحس اللغوي" الذي يعتمد أصلاً على السّماع.

تظهر النتائج بوضوح أن الأزمة الإعرابية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تعود إلى سيادة النمط البصري في التعلم على حساب النمط السمعي/الصوتي. وبما أن الإعراب في اللغة العربية هو ظاهرة صوتية بامتياز فإن إغفال الوعي بالمدود والحركات القصيرة يؤدي بالضرورة إلى اضطراب في الأداء النحوي. إن الإجماع الكلي للعينة (100%) على أن الوعي الصوتي يقلل الأخطاء في الإعراب بالحروف يستوجب إعادة

النظر في طرائق تدريس الملحقات بالنحو، والتركيز على تدريبات 'التمييز السمعي المقارن' بين الحركات والمدود كمدخل للإعراب الصحيح.

المحور الثالث: الممارسات التدريسية والنتائج:

المحور الثالث: الممارسات التدريسية والنتائج	موافق	غيرموافق
ألاحظ تحسناً في مستوى الإعراب لدى التلاميذ عند استخدام الربط الصوتي (النبر والتنغيم)	56	04
قصور الوعي الصوتي يؤدي إلى خلط التلميذ بين "النون الأصلية" و"نون التنوين" في الإعراب.	57	03
دمج مهارات الوعي الصوتي في دروس النحو يجعل القواعد أكثر سلاسة وفهماً للتلاميذ.	59	01
التدريبات الصوتية تساهم في تثبيت مفهوم "الارتباط" بين الوظيفة النحوية والصوت الناتج.	58	02
أحتاج إلى برامج تدريبية لربط المهارات الصوتية بالقواعد النحوية.	55	05

أولاً: جدول تحليل بيانات المحور الثالث (الممارسات والنتائج)

المحور الثالث: الممارسات التدريسية والنتائج	التكرار موافق	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
تحسن الإعراب باستخدام الربط الصوتي (النبر والتنغيم)	56من 60	93.33%	إيجابيةمرتفعة جداً
قصور الوعي الصوتي يسبب الخلط بين النون الأصلية والتنوين.	57من 60	95%	إيجابيةمرتفعة جداً
دمج مهارات الوعي الصوتي يجعل القواعد أكثر سلاسة.	59من 60	98.33%	شبه إجماع
التدريبات الصوتية تثبت الارتباط بين الوظيفة	58من 60	96.66%	إيجابيةمرتفعة جداً

والصوت.			
الاحتياج لبرامج تدريبية لربط الصوت بالنحو.	55من 60	91.66%	حاجةمهنية ملحة

تحليل المحور الثالث:

1. أثر استراتيجيات "النبر والتنغيم" في الأداء النحوي:

تؤكد النسبة (93.33%) أن استخدام مهارات "فوق قطعية" كالنبر والتنغيم يساعد التلاميذ على استشعار المعنى النحوي. فالتنغيم يمنح الجملة سياقاً صوتياً يميز بين (الاستفهام، التعجب، الخبر)، وهو ما ينعكس مباشرة على دقة الإعراب؛ لأن التلميذ هنا يعرب "المعنى المسموع" وليس "النص الصامت".

مشكلة "النونات" والوعي الصوتي: سجلت العبارة المتعلقة بالخلط بين النون الأصلية والتنوين نسبة (95%)، وهي نسبة تعكس أزمة حقيقية في "الوعي الصوتي المقطعي". هذا الخلط يؤدي إلى أخطاء إعرابية فادحة (مثل رفع المجرور أو العكس) نتيجة عدم التمييز بين علامة الإعراب وبنية الكلمة، مما يثبت أن تقوية الوعي الصوتي هي "وقاية" من الأخطاء النحوية والإملائية معاً.

3. فاعلية الدمج والحاجة إلى التأهيل المهني

النسبة المرتفعة جداً (98.33%) حول سلاسة القواعد عند دمجها بالوعي الصوتي، يقابلها رغبة قوية من المعلمين (91.66%) في الحصول على برامج تدريبية. هذا يشير إلى وجود "قناعة تربوية" بجدوى المقاربة الصوتية، لكن يوجد "نقص في الآليات التطبيقية"؛ مما يجعل التوصية بإنتاج دليل إجرائي للمعلم أمراً حتمياً في نهاية هذا البحث.

ثالثاً: صياغة "تأكيد الفرضيات"

أثبتت النتائج الميدانية صحة الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة؛ حيث تبين وجود علاقة طردية بين توظيف مهارات الوعي الصوتي وسلاسة فهم القواعد النحوية بنسبة توافق تجاوزت 98%. كما أكدت النتائج أن التدريب على النبر والتنغيم يساهم في تثبيت الارتباط الذهني بين 'الوظيفة النحوية' و'الأداء الصوتي'، مما ينقل الإعراب من مهارة آلية تعتمد على التخمين البصري إلى مهارة لسانية واعية تعتمد على التذوق السمعي.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

المحور الأول: العلاقة بين الوعي الصوتي والتمكن من الحركات الإعرابية:

أظهرت النتائج أن هناك إجماعاً بنسبة (91.66%) على أن التلاميذ الذين يعانون من ضعف في التمييز الصوتي يواجهون صعوبة موازية في تمييز الحركات الإعرابية.

التفسير: يُفسر الباحث هذه النتيجة بأن الإعراب في اللغة العربية هو "ظاهرة صوتية" في المقام الأول قبل أن يكون قاعدة مكتوبة. فالتلميذ الذي لا يمتلك "أذناً موسيقية" قادرة على التفرقة بين جرس الضمة والفتحة والكسرة، سيظل تعامله مع الإعراب تعاملاً عشوائياً. وتتفق هذه النتيجة مع اتجاهات اللسانيات النفسية التي تؤكد أن المعالجة الفونولوجية (الصوتية) هي المدخل الأساسي للمعالجة الدلالية والنحوية.

المحور الثاني: الوعي الصوتي والإعراب بالحروف (المدود والحركات):

جاءت النتيجة المتعلقة بالتمييز بين الحركات القصيرة والطويلة بنسبة حسم (100%). كما أكدت العينة وبنفس النسبة أن التلاميذ يعتمدون على الشكل البصري للكلمة أكثر من صوتها.

التفسير: هذه النتيجة تكشف عن خلل منهجي في تدريس النحو، حيث يتم التركيز على "صورة الكلمة" داخل الجملة (موقعها البصري) بدلاً من "وظيفتها الصوتية". إن اعتماد التلميذ على البصر يفسر لماذا يخطئ في المثنى وجمع المذكر السالم؛ فهو لا يدرك أن "الواو" أو "الألف" هي امتداد صوتي للحركة الإعرابية. هذا يؤكد فرضية البحث بأن تنمية الوعي بالمدود يقلل بشكل جذري من أخطاء الإعراب بالحروف.

المحور الثالث: الممارسات التدريسية والارتباط الوظيفي:

أظهرت استجابات الأساتذة (93.33%) تحسناً ملحوظاً في مستوى التلاميذ عند استخدام النبر والتنغيم. كما أقر (98.33%) بأن دمج الوعي الصوتي يجعل النحو أكثر سلاسة.

التفسير: يُعزى هذا التحسن إلى أن النبر والتنغيم يمنحان التلميذ "سياقاً أدائياً" للقاعدة. فالحركة الإعرابية ليست مجرد زينة للكلمة، بل هي علامة تدل على معنى (فاعل، مفعول، مضاف). عندما يتدرب التلميذ على نطق هذه الحركات بنغم صحيح، فإنه يبني "ملكة لسانية" تجعله يستقبح الخطأ الإعرابي صوتياً قبل أن يكتشفه منطقياً. وتفسر حاجة الأساتذة لبرامج تدريبية (91.66%) الفجوة الموجودة حالياً بين النظريات اللسانية الحديثة وبين الممارسات الصفية التقليدية.

خاتمة

تخلص المناقشة إلى تقرير النتائج التالية:

1-"الأزمة الإعرابية" في المرحلة الابتدائية هي في جوهرها أزمة إدراك سمعي. فالتلميذ الذي يُطلب منه الإعراب دون أن يمتلك وعياً صوتياً بنهايات الكلمات، كمن يُطلب منه العزف على آلة موسيقية وهو لا يميز بين النغمات. لذا، فإن الحل لا يكمن في تكرار شرح القاعدة، بل في تدريب الحاسة السمعية للتلميذ لترتبط بالوظيفة النحوية.

تأسيساً على ما سبق، خلصت هذه الدراسة إلى أن الوعي الصوتي ليس مجرد مهارة قرائية أولية تقتصر على تعلم القراءة في الصفوف الأولى بل هو ركيزة إدراكية جوهرية لفهم النظام النحوي للغة العربية. إن قدرة التلميذ على تمييز الفوارق الصوتية الدقيقة بين الحركات القصيرة والمدود، وإدراكه للمقطع الصوتي الأخير في الكلمة، يمثل الجسر الرابط بين "النطق الصحيح" و"الفهم النحوي". حيث تبين أن معظم التعثرات النحوية تعود في أصلها إلى ضعف الوعي الصوتي مما يجعل التلميذ يعتمد على الشكل البصري للكلمة دون إدراك وظيفة الحركة الإعرابية.

الإعراب ليس مجرد قواعد جافة، بل هو نظام صوتي دلالي، لذا فالتدريب على النحو يجب أن يبدأ من الأذن؛ فإذا لم يمتلك الطفل "أذناً موسيقية" تميز الحركات القصيرة وتغيرات أواخر الكلمات، سيبقى النحو بالنسبة له طلاسم مكتوبة لا تعبر عن واقع منطقي.

إنّ إثبات صحة الفرضيات في هذا البحث يدعو المؤسسات التربوية إلى ضرورة دمج تدريبات الوعي الصوتي ضمن استراتيجيات تدريس القواعد، والتركيز على "السماع الواعي" قبل الانتقال إلى "التحليل

الكتابي"، لضمان بناء أساس لغوي متين لدى تلاميذنا في هذه المرحلة التأسيسية الحرجة. وتحويلها من قواعد صامتة إلى ممارسات لسانية حية. وفي الختام، فإن الارتقاء بمستوى الإعراب في المرحلة الابتدائية رهين بمدى قدرتنا على دمج المهارات الفونولوجية في المناهج الدراسية، وتدريب المعلمين على هذه الاستراتيجيات الفعالة للكشف عن المعاني النحوية.

التوصيات المقترحة:

إن دمج تدريبات الوعي الصوتي في مناهج النحو ليس مجرد خيار تربوي، بل ضرورة لغوية:

بناءً على ما تقدم من استبيان وتحليل، نقترح التوصيات التالية:

1- **إعادة النظر في تدريس النحو**: تدريب المعلمين على استراتيجيات "النحو المسموع" البدء بتدريب الأذن على سماع العلامات الإعرابية قبل الانتقال إلى القواعد المكتوبة (النحو المجرد).

2- استخدام النبر والتنغيم: تدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات "التنغيم الصوتي" لتوضيح الفوارق بين الفاعل (المرفوع) والمفعول به (المنصوب) من خلال نبرة الصوت.

3- الدمج المنهجي: إدراج أنشطة "الوعي المقطعي" ضمن تدريبات الإعراب، بحيث يقطع التلميذ الكلمة صوتياً ليصل إلى الحرف الأخير ويدرك حركته بوضوح.

4- الوسائل التعليمية: إنتاج وسائط تعليمية (مقاطع صوتية، تطبيقات تفاعلية) تعتمد على الربط (البصري- الصوتي) للحركات الإعرابية لتعزيز الوعي الصوتي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

5- معالجة مشكلة التنوين والنون الأصلية: تصميم أنشطة وعي فونولوجي متخصصة لتمييز "النون الزائدة" (التنوين) عن النون الأصلية، وتدريب التلاميذ صوتياً على كيفية الانتقال بين الحركات الإعرابية لتجنب الالتباس الذي يؤدي إلى أخطاء إملائية ونحوية مزدوجة.

6- إعداد حقائب تدريبية للمعلمين: ضرورة تدريب معلمي المرحلة الابتدائية على مهارات اللسانيات التطبيقية، وتحديداً كيفية تشخيص الصعوبات الإعرابية الناتجة عن خلل في التمييز السمعي، وتقديم الدعم العلاجي من خلال "المختبرات الصوتية" المبسطة داخل القسم.

قائمة المصادر والمراجع :

1.ابن عصفور، علي بن مؤمن الإشبيلي. (1998). *شرح جمل الزجاجي* (صاحب أبو جناح، محقق). عالم الكتب. (العمل الأصلي نُشر في القرن السابع الهجري).

2.ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (1958). *تفسير غريب القرآن* (أحمد صقر، محقق). دار إحياء الكتب العربية.

3.ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (1997). *تأويل مشكل القرآن* (أحمد صقر، محقق). دار التراث.

4.ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). *لسان العرب* (ط3، ج15). دار صادر.

6.التميمي، خلف رشيد. (2010). *علم الأصوات: دراسة في مخارج الحروف وصفاتها* (ط1). دار جرير للنشر والتوزيع.

7.التميمي، ميسون زهير. (2010). *أثر برنامج تدريبي في الوعي الفونولوجي في تحسين مهارة القراءة لدى عينة من طلبة الصف الثاني الأساسي في محافظة الخليل* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عمان العربية.

8.الجرجاني، عبد القاهر. (1992). *دلائل الإعجاز* (محمود محمد شاكر، محقق؛ ط3). مطبعة المدني.

9.حسن، عباس. (2007). *النحو الوافي* (ط15). دار المعارف.

10.حسان، تمام. (2006). *اللغة العربية: معناها ومبناها* (ط5). عالم الكتب.

11.خصاونة، رائد. (2014). أثر برنامج تدريبي مستند إلى الوعي الصوتي في تحسين مهارات القراءة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، 28(1).

12.خصاونة، ريما طه، وبني طه، شادي أحمد، والفالح، علي فلاح. (2018). أثر برنامج تدريبي مستند إلى الوعي الصوتي في تحسين مهارات القراءة الجهرية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في اللغة العربية. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 14(3)، 339-354.

13.الرازي، محمد بن أبي بكر. (1999). *مختار الصحاح* (يوسف الشيخ محمد، محقق). المكتبة العصرية.

17.عمر، أحمد مختار. (1988). *البحث اللغوي عند العرب: مع دراسة لقضية التأثير والتأثر*. عالم الكتب.

18.الغلاييني، مصطفى. (1993). *جامع الدروس العربية* (ط28). المكتبة العصرية.

19.فايد، تيسير محمود. (1980). *ظاهرة الإعراب في النحو العربي*. دار الطباعة المحمدية.

21.القزويني، أحمد بن فارس. (1997). *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها* (ط1). دار الكتب العلمية.

22.ولد أباه، المختار. (2008). *تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب* (ط2). دار الكتب العلمية.

المواقع الإلكترونية

موقع معجم المعاني. (د.ت). معجم المعاني الجامع، مادة (صَوت). https://www.almaany.com